مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الاهـــــــرام
التاريخ : ١٩٨١/٢/١٢

أمـــــس الأول في لوكســـمبورج

كان تجسيدا لمصر ، التى أعطت وعلمت الجميع ، ولم تترك فضـلا لمستزيد .

وكان تجسيدا لروح الاســلام بفهمه الصـــحيح لمعنى العـدالة المستندة الى سماحة الفكر وقـوة العقل الرشيد .

وكان تجسيدا ، لضمير أمته التى يحـاولون منـذ زمن تغييبها فى متاهـات الفرقـة والخـــلاف ، فى بغـــداد وعمـــان وتـونس وأخيرا فى «الطائف» الزائفة الصيت ببلاييـنها الاربعة ، المهدرة بلا طائل على مواكب تروح وتمضى بلا جدوى ولا اثر حقيقى .

كان تجسيدا لمصر ، لانه كان فوق الاحقاد وفوق الحزازات الصغيرة ولانه ادرك كنه رسالتها الخالدة ، مصر ، التى لابد وان تبقى أبدا جسر اتصال ورسول حضارة ومنبر حق للجميع .

وكان تجسيدا لروح الاســـلام الصحيحة وهو يخط الفـارق بين الثـورة والفوضى ، وبين الحب والبغضاء ، وبين التعصب والسماحة

وكان تجســيدا ، لضـمير أمته وهو يحث الاوروبيين على دور أكثر فعالية لمساعدة الشعب الفلسطينى على النهوض بحقه فى تقرير مصيره لان اى انكار غير رشـــيد لحقـوق الفلسطينيين هـو دعـــوة مفتوحة للتعصب والعنف .

كان فى لوكسمبورج واثقا من حقه فى السلام العادل .

وكان واثقـا من قـدرته على تحقيقه .

وكان مصدر الثقة فى الحالين : أنه يعرف لغة العصر كما يعـرف أنه يعكس الضمير الصحيح لامته العربية .

.. لهذا نهضت اوروبا ، فى شخوص ممثليها البرلمانيين ، وعلى اطراف اصابعها وقوفا للرجل الذى يدعو الى علاقات صحيحة وعادلة بين الفلسطينيين والاسرائيليين وبين الشمال والجنوب والقـادرين وغير القادرين والسود والبيض والنامين والمتقدمين ، فالعدالة الانسانية كل لا يتجزأ .

اوروبا الشعوب ، تصفق له بالامس فى برلمانها الموحد ، واوروبا الحكومات لا تملك اليوم الا ان تحنى الرأس احتراما لشجاعته ، رغم مصالحها المتشابكة فى العراق والخليج والسعودية وليبيا .. ومهما حرصوا عليه بدولاراتهم البترولية ، فان بريق هذه الدولارات لم يستطع ولن يستطيع أن يسد الطريق على صوت الحكمة .

● ● ●

ما اعجب الفارق بين ماجرى فى لوكسمبورج أمس ، وما يجرى فى نيودلهى الان ، حيث يحرض الصغار على مطاردة مصر فى مؤتمر عدم الانحياز وسط استنكار ٤ دولة غير منحازة وللاسف فان الطرف الفلسطينى ضالع فى هذه اللعبة !

لكن اعناق مصر تطول بقامتها فوق حصارهم المزعوم وفوق احقادهم الصغيرة .. عيونها على اللاجئين فى المخيمات ، على اطفال الجنوب اللبنانى ، على الذين مازالوا يعيشون فى أسر الاحتلال فى جنين وطولكرم ونابلس والخليل ، على المقهورين بسطوة الارهاب والسلطة فى بغداد ودمشق وطرابلس الغرب .

كانت عيون مصر دائما على « هؤلاء » ولم تكن أبدا على « أولئك » الذين يعبثون باسم القضية فى ردهات الفنادق وكواليس المؤتمرات .

مكرم محمد أحمد